

شبكة الأمان السلفية

<http://www.al-amen.com>

<http://www.al-amen.com>

إلى متى الرقاد إلى متى البعاد من الذي يوقظك أيها الجماد

بسم الرحمن الرحيم :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : السلام عليكم ورحمة الله.

هذه قصيدة زهدية في التنبيه على الغفلة والتسويق والرقاد ، نسأل الكريم المنان
ان يمن علينا بتوبة صادقة ، وأن يعيننا على أنفسنا وعدونا الشيطان الذي
يزينا لنا النوم الطويل على الفرش ولين المهاد ، ويسوف لنا بالتوبة وطول
الأمل ، والعمر ينقضي بسرعة البرق ، والزمان قد تقارب ، والفائز هو من
شمر وجد واجتهد ، وأخذ من صغره إلى كبره ، ومن كبره إلى قبره ، ومن يومه
إلى غده ، ومن دنياه إلى آخرته ، يوم يرى السابقين قد فازوا ، وهو قد أضر ،
لأنه كان يتأخر ، ولا يبالي بما قدم أو أضر . إليكم عني لا توقظوني ، فأنا في لذة
فلا تحرموني ، قضاء ليلي في النوم والمجون ، ونهاري في الغفلة والفنون ، يتغنى
بقول عدوه : نوموا ولا تستقيظوا ما فاز إلا النوام.

إلى متى يا عينُ هذا الرقادُ ***** أما أن أن تكتحلي بالسهاد
تنبهي من رقدة وانظري ***** ما فات من خير على ذي الرقاد
يا أيها الغافل في نومه ***** قم لترى لطف الكريم الجواد
مولاك يدعوك إلى بابه ***** وأنت في النوم شبيه بالجماد
يسط الكفين هل تأب ***** من ذنبه هل من له من مراد
وأنت من جنب إلى جانب ***** تدور في الفرش ولين المهاد
يدعوك مولاك إلى قربه ***** وأنت تختار الجفا والبعاد
كم هكذا التسويف في غفلة ***** ليس على العمر العزيز اعتماد
لقد مضى ليل الصبا مسرعا ***** ونير صبح الشيب فوق الفؤاد
أفق فإن الله سبحانه ***** رحمته عمت جميع العباد.
دخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على سابق البربري وهو يتمثل بالأبيات
المشهورة من قصيدة الأعشى.
أجِدْكَ لَمْ تَذْكُرْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ***** نَبِيَّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ الثَّقَى ***** وَأَبْصُرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ ***** وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ كَمَا كَانَ ارْصَدَا

فغشي على عمر رحمه الله فلما أفاق قال : زدنا . قلت هكذا تفعل الكلمات
الصادقة في النفوس الأبية الزكية المخلصة.

فقال سابق البربري القصيدة التي تلي:

بسم الذي أنزلت من عنده السور ***** الحمد لله أما بعد يا عمر
إن كنت تعلم ما تبقي وما تذر ***** فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المقدور وارض به ***** وإن أتاكَ بما لا تشتهي القدر

فما صفى لامرئ عيش يسر به ***** إلا وأعقب يوما صفوه كدر
قد يرعوي المرء يوما بعد هفوته ***** وتحكم الجاهل الأيام والعبر
إن التقى خير زاد أنت حامله ***** والبر أفضل ما تأتي وما تذر
من يطلب الجور لا يظفر بحاجته ***** وطالب العدل قد يهدى له الظفر
وفي الهدى عبر تشفى القلوب بها ***** كالغيث يحي به من موته الشجر
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ***** ولا البصير كأعمى ماله بصر
والذكر فيه حياة للقلوب كما ***** تحيا البلاد إذا ما جاءها المطر
والعلم يجلو عن قبل صاحبه ***** كما يجلو سواد الظلمة القمر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا ***** وهل يلين لقول الواعظ الحجر.
فقلت:

فهل ينفعك شيء أيها الرقاد ***** وهل يحرك ضميرك شيء أيها الجماد ؟!
قم وصلي وتحرك للجهاد ***** نفسك التي بين جنبيك فذاك أكبر الجهاد
وتجهز بالتقوى فإنها خير زاد ***** واعمل لعدك فذاك يوم المعداد
وصلى اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ،
والحمد لله رب العالمين.

وهذه أبيات في الغفلة مقتسبة من قصيدة الضاعر صالح محمد جرّار
بعنوان غفلة وتوبة رأيت أنها تناسب الموضع.

غفلت عن المصير فضل سعيي *** فيا ويلأه من سوء المصير
ويا ويل الذي ضحى بأخري *** لعيش بهارج العمر القصير
ويا ويلي غررت بما دعني *** إليه النفس من وهم وزور

فقد هتفت بي الأهواء يوماً *** وزينت المظاهر بالقشور
وأهدتني جناحاً من خيالٍ *** ليحملني إلى أفق السرور
وقالت للضمير الآن فارقذ *** فما متع تنال مع الضمير
وغابت خشية الجبار عني *** فألقيت الزمام إلى الغرور
فأظهر شوك دربي ياسميناً *** ومثاني البقاء على الدهور
وخلّى بين ضعفي والخطايا *** وقال مقهقها : " وإلى السعير
فيا ويلاه ماذا قد دهاني *** فلم أنصت لتحذير النذير؟
وألقت الندامة صوت حق *** يناقش كل أسرار الضمير
وهل تجدي الندامة من فتيل *** إذا لم يغشها عفو القدير؟
فبادر قبل موتك يا بن فان *** وفانية إلى باب الغفور
تذلل للعلي وتب إليه *** فما لك غير ربك من مجير

شبكة الأمان السلفية

<http://www.al-amen.com>

<http://www.al-amen.com>

أخوكم في الله أبو عبد المصور مصطفى